عدد مكرس بمناسبة الذكرى الـ31 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام

الرئيس هادي.. لاعب قوي وعامل توازن

(يحتفل المؤتمر الشعبي العام بالذكرى الـ31 لتأسيسه، وهي مناسبة يحاول فيها المؤتمريون استذكار الدور المحوري والاستراتيجي لبداية الوثبة التاريخية التي انطلق معها مشروع الدولة المدنية الحديثة.. ونحن هنا نستذكر ونسترسل الحديث عن أحد القيادات المؤتمرية الفذة التي كان لحضورها ومازال أثراً بالغاً في تطور مسيرة العمل الوطني والتنظيمي.

قد يستغرب البعض ويتساءلون عن أسباب حرص الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام على عدم اغضاب الأطراف السياسية المناهضة للمؤتمر «الخصوم السياسيين» وتجاهل المؤتمر كقوة جماهيرية لا يستهان بها، ورقم صعب لا يمكن تجاهله في أية مرحلة من المراحل الوطنية والتاريخية..

كتب/بليغ الحطابي

حيث ان معظم قراراته منذ سريان اتفاق التسوية السياسية والمبادرة الخليجية وآليتها المزمنة أجحفت في حق المؤتمر الشعبي العام وأعضائه وانصاره وعملت على اقصاء المئات من مناصبهم في الوظيفية في مختلف مؤسسات الدولة.. وهو الامر الذي أحدث امتعاضاً شديداً في الوسط المؤتمري الباحث عن اجابات لتلك التساولات.. كما سبب فتوراً في علاقة المؤتمريين بقيادتهم.. لكنها حقيقة سرعان ما تتبدد تلك الغيوم لتعود العلاقة أكثر قوة وصلابة بعد تفهم مقاصد تلك القرارات وبالذات وضع فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي في كرسي الحكم، الذي قال مراقبون، أنه وضع صعب جداً وحساس للغاية.. فهو يمثل الاجماع الوطني.. وهو ما يسعى النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام الحفاظ عليه مجسداً بذلك ماكان وسيظل ديدن المؤتمر الشعبي العام قيادة وأعضاء في الحفاظ على المصلحة الوطنية العليا وتجنيب البلاد مزالق التطاحن والوصول الى ما لا يحمد عقباه

توافقية هادي..

الرئيس عبدربه منصور هادي قيادي مؤتمري يحرص، كما يؤكد هذا عدد من القيادات السياسية على الا يشعر الاحزاب الاخرى بأنه يتخذ قراراته من داخل المؤتمر، باعتباره رئيساً توافقياً ولذلك يجده البعض غير مهتم باجتماعات اللجنة العامة وغيرها من الاجتماعات التنظيمية، والمؤتمر مقدراً المسؤولية العظيمة بحساسية وضعه في قيادة الوطن الى بر الامان ومدركاً لذلك منذ المرحلة الاولى لترشحه لمنصب رئيس الجمهورية .. ومدركاً ايضاً للمسؤوليات والمهام الوطنية المستقبلية لذلك فقد أعلن المؤتمر وحلفاؤه منذ وقت مبكراً "هادي" مرشحهم لانتخابات فبراير 2014م إذا لم يحدث أي تغيير لنظام الحكم في البلاد.

بيد أن عملية الاتصال والتواصل بين قيادات المؤتمر المختلفة والنائب الاول لرئيس المؤتمر الاخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية لم تنقطع ولم تشبها أية شائبة ، وبحسب اقوال قيادات مؤتمرية ، فانه لا تمر قضية في اجتماع أو أي أمر آخر في إطار العمل التنظيمي والوطني للمؤتمر إلا وكان الرئيس هادي على إطلاع وعلم بها باعتباره الى جانب الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر هما، المحرك أو دينامو المؤتمر.. فضلاً عن كون الرئيس هادي الأمين العام وبيده كل مصروفات المؤتمر لنظام الحكم فهذا الانسجام الفريد يدحض كل من يدعي أو يزعم أن هناك جفوة او خصومة فيما بين قيادة المؤتمر..

ومن ذلك يمكن القول أن كل قرارات وتوجيهات فخامة الرئيس هادي هي محط تقدير واهتمام من قيادة المؤتمر بدءاً من الزعيم علي عبدالله صالح وبقية القيادات وصولاً الى عضو المؤتمر في أدنى التكوينات التنظيمية.. فضلاً عن أن المؤتمر وأعلامه وعلى رأسه صحيفة «الميثاق» يكون هو السباق دائماً في الدفاع عن تلك القرارات والتوجهات الرئاسية والتنظيمية..

وباعتبار أن أي نجاح للرئيس هادي هو نجاح للمؤتمر باعتباره القيادي الثاني في المؤتمر الذي يدرك اين مصلحة المؤتمر، نجده يخوض المعترك الحالي بكل عنفوان وحنكة سياسية وتعامل وطني منطقي دون المجازفة وبما يحافظ على رصيد المؤتمر من الانجازات العملاقة والمكاسب الوطنية التي يفاخر بها وتستحضره الجماهير اليمنية العريضة في إطار الوطن سيما في ظل الضعف والوهن لحكومة الوفاق التي لم تصرف ريالاً واحداً على مشاريع تنموية في أي منطقة، ولاتزال المحافظات والمديريات زاخرة وتتمتع بالعطاءات المؤتمرية في شتى مجالات الحياة وهو ما يحق له اليوم وكل يوم أن يفاخر ويفتخر بها كل عضو في هذا التنظيم وكل فرد يناصر برامجه وسياساته وتوجهاته وخططه والتي يواصل الرئيس عبدربه منصور هادي استكمال المشروع الوطني الكبير الذي تبناه المؤتمر الشعبي منذ تأسيسه في 24 أغسطس 1982م.. وبفضل قيادته الفذه ممثلة بالزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر .. وأياً كان سيبقى الرئيس الهادي رمز المؤتمر الضامن للتوازن الوطني اليوم داخل الحياة السياسية في مواجهة قوة ونفوذ حزب الاصلاح.. وكبح تغول اخونة الدولة وفرض هيمنتهم على مقدراتها أو الاستيلاء على مفاصل السلطة.

الاساءة لهادي..

وعلى الرغم من انتهاج وتعمد بعض القوى السياسية الاساءة للأدوار النضالية والوطنية البارزة للرئيس عبدربه منصور هادي الذي تسلم البلاد في مرحلة استثنائية أكثر صعوبة لم يمر بها الوطن من قبل .. الا انه اثبت ان القيادي المؤتمري الحصيف الذي يحافظ ويحرص على عدم الانجرار خلف ما تسوقه تلك القوى واعلامها البائس من بضاعة كاسدة وافكار ورؤى فاسدة..

وبالنظر الى ما كانت عليه البلاد على اثر فوضى الاخوان 2011م وما تلاها من أحداث دامية فقد استطاع الرئيس عبدربه منصور هادي نائب رئيس المؤتمر الأمين العام ، وبشهادة المجتمع الدولي، تحقيق انجازات بالغة الاهمية انجازات يمكن وصفها بالتاريخية على صعيد ترجمة اتفاق التسوية السياسية في البلاد ووفقاً للمبادرة الخليجية والذي كان أساسها وظلمها الذي لحق به وبعناصره وكوادره، الا انه وسيظل ذلك الانموذج الوطني الأبرز في تقديم وتقديس مصلحة الوطن العليا على كل المصالح والمكاسب الشخصية والحزبية.. وبالرغم من التحديات التي لا تزال قائمة وتمثل عائقاً كبيراً أمام التسوية واحداث التقدم المرجو على صعيد إعادة الأمن والسكينة والهدوء للبلاد..

مسؤولية هادي المؤتمر..

تقع على الرئيس عبدربه منصور هادي "مسئولية قيادة يمن موحد خلال الفترة القادمة وفقاً لما سيسفر عن الحوار وتجاوز المخاطر التي تحيط باليمن اليوم والانتقال بالشعب نحو التغيير المنشود الذي ناضل ومازال المؤتمر الشعبي العام من أجل ذلك وتحقيق ما يصبو اليه المواطن اليمني كأحد أهدافه وما تضمنته مجموعة برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الفقر وغيرها بمقابل ذلك يواجه الرئيس هادي كواحد من أبرز قيادة المؤتمر الشعبي العام تحديات كبيرة توجب عليه التعامل معها بحكمة وحنكة بغية الانتصار على اصحاب النفوس والضمائر الميتة والمشاريع الصغيرة الضيقة التي تطالب بتجزئة الوطن والضغط باتجاه تشرذمه وتشظيه سواءاً أكان مناطقياً أم مذهبياً أم طائفياً أم فئوياً وبغية الخروج بنتائج ترضي الجميع وفقاً لما خرجت به واتفقت عليه فرق الحوار الوطني التسع التي شارفت على الانتهاء وبلورة دستور جديد يلتزم بالديمقراطية.. واجراء انتخابات العام المقبل وللوصول الى حكم جديد يلبي رغبة جميع من اجتمعوا وتحاوروا واتفقوا على رسم خارطة اليمن الجديد تحت راية الوحدة..

في الاخير نقول ان القائد المؤتمري الاستثنائي الرئيس هادي الذي غير المعادلة في تغلبه على دعوات الانفصال في 1994م وانتصاره العظيم في جبهة مكيراس المعركة التي سقط فيها مشروع الانفصال هاهو اليوم يخوض حرباً لا هوادة فيها عبر الطرق والوسائل الديمقراطية للإطاحة نهائياً بدعاوى ومزاعم اصحاب ذلك المشروع المدمر لليمن..

جبهة مؤتمرية..

كل تلك التحديات وغيرها تفرض على المؤتمر قيادة وأعضاء ان يشكلوا جبهة واحدة ومتحدة في ربوع الوطن .. ولعل الذكرى الـ 31 التي نحتفل بها اليوم لتأسيس هذا التنظيم الرائد مناسبة لإعادة ترتيب اوراق المؤتمر الشعبي العام وتوحيد صفوفه واعادة قنوات الاتصال والتواصل مع قيادة المؤتمر والاعضاء.. ووضع آليه جديدة تخرجه من دائرة الجمود وفهم التحديات والعراقيل التي يضعها السياسيون، أمام طريق المؤتمر وقيادته، لإعاقة استعادة دوره السياسي وتفعيل ادائه التنظيمي اذ من مصلحتها ان يكون المؤتمر وهناً وضعيفاً لذلك لا تكاد حملاتهم المسعورة تتوقف للإساءة لقيادة المؤتمر وتلفق الاخبار الكاذبة للرئيس عبدربه منصور هادي، واختلاق الانباء لبث الفرقة والكراهية بين الرئيس هادي وأعضاء وانصار المؤتمر.

ونحن اليوم أمام وقفة تقييمية لمسيرة ثلاثة عقود من عمر المؤتمر لابد من الاعتراف بالقصور وضرورة العمل على تصويب الاخطاء، وتصحيح المسار وفقاً لما تفرضه المعطيات الحوارية الجديدة.كما أن ترميم البيت المؤتمري بات ضرورة من الداخل وخلق حالة من الثقة وتفويت الفرصة على من يعملون على تغذية الخلاف بين الزعيمين (صالح، هادي).

ولعل مواقف القائد الفذ عبدربه منصور هادي لاتختلف كثيراً عن مواقف الزعيم علي عبدالله صالح في المضامين والاهداف التي يعول عليها كثيرون لاعادة الروح الى الوحدة التنظيمية والفكرية للمؤتمر.

المؤتمر تاريخ ومعاصرة ومستقبل

خالد قاسم الطشي

< إن من يقرأ ويتتبع سطور التاريخ السياسي لليمن لاشك أنه يجد حقباً سياسية متعددة ومختلفة في نظام الحكم وسياسته وشكل الدولة وتشريعاتها الأمر الذي ظلت اليمن فيه تعاني ويلات الحروب والصراعات السياسية والطائفية ردحاً طويلاً من الزمن لم تستطع خلالها الانتقال من غياهب الجب وظلمات الجهل والتخلف والتسلط والعبودية رغم التغييرات الجذرية التي كانت ترافق هذه الصراعات والحروب وانتقال الدولة من جماعة الى أخرى وكانت اليمن مقسمة الى دويلات وسلطنات متعددة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب وبالتالي كانت هذه الدويلات والسلطنات تعاني الضعف والوهن وعدم قدرتها على تأسيس دولة يمنية قوية تتمتع بالسيادة ونظام الحكم المستقل يمتلك كل مقومات الدولة المؤهلة لحماية الوطن وتحقيق الامن والاستقرار والحرية والعدالة ما جعلها لقمة سائغة للمستعمرين فاحتل العثمانيون شمال الوطن والبريطانيون جنوبه.

وبهذا ظل اليمنيون عرضة للظلم والاستبداد والاستغلال الى أن قامت دولة آل حميد الدين في الشمال والسلطنات في الجنوب، ولكن الاخرى ظلت رهينة السياسة الاستعمارية حفاظاً على مصالحها، بينما في الشمال قامت دولة الأئمة وفرضت سيطرتها على الشمال تحت نظام حكم كهنوتي مستبد ميز بين أبناء الشعب وقسمه الى طبقات وفئات حتى قامت الثورة اليمنية 26 سبتمبر 1962 و14 أكتوبر 1963م وانتصرت إرادة الشعب على حكم الأئمة في الشمال والاستعمار البريطاني في الجنوب.

ومع هذه الثورة التي جمعتها قواسم مشتركة تصب جميعها في تحرير الشعب من الظلم والاستبداد والانتقال به الى مصاف الدول المتحررة من كل القيود تحت مبادئ وأهداف سامية، الا أن الصراع على السلطة والحكم ظل قائماً ومتواصلاً يجر معه حروباً وانقلابات دموية كبدت الشعب والوطن خسائر فادحة في كل مناحي الحياة وهذا أثّر سلباً على تحقيق أهداف الثورة ومبادئها وظل الشعب يفتقر لأبسط مقومات الحياة الطبيعية ونعيم الأمن والاستقرار، ناهيك عن تقسيم اليمن الى دولتين شمال وجنوب ونظام حكم مختلف في المنهج والسلوك الى أن أراد الله إعادة اليمن الى وضعها الطبيعي أرضاً وإنساناً في 22 مايو 1990م وتوحيد شكل الدولة ونظام الحكم فيها.

وهكذا تحرر اليمن من التبعية وانتقل الى الاستقلال والحرية والعمل بمبدأ التعددية السياسية والنهج الديمقراطي في السلوك والممارسة، ومن هنا بدأت اليمن تنتقل بخطى حثيثة ومتسارعة الى مصاف الدول التي سبقتها في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبدأ الأمن والاستقرار يعم أرجاء الوطن.

ومن هنا لابد وأن نذكّر أُولي الألباب- إن كانوا قد تناسوا صفحات التاريخ ولم يقرأوها- بدور المؤتمر الشعبي العام ومنجزاته، فلقد قامت دولة الوحدة وكان الخيار الديمقراطي هو الطريق السوي الذي سار عليه الشعب اليمني وجرت بموجبه الانتخابات البرلمانية والرئاسية والمجالس المحلية والمتعددة منذ عام 1990م وحتى اليوم، ولقد كان المؤتمر الشعبي العام في كل هذه الانتخابات يتوج بثقة كل أبناء الوطن في المنعطفات التاريخية والسياسية التي حكم فيها اليمن حتى انقلاب 2011م تحت مسمى الربيع العربي التي زعم الانقلابيون أنها قامت لتصحيح مسار المؤتمر ومعالجة الاختلالات التي طرأت عليه في الفترة الاخيرة كالفساد والفوضى الإدارية واستغلال البعض من قياداته لنهب المال العام وتسخيره لمصالحهم الشخصية.لكن سرعان ما استغلت هذه الصحوة الشبابية من قبل أقزام السياسة والمتعهدين بالعمالة والخيانة لتنفيذ أجندة ما سمي بالربيع العربي القائمة على تدمير الشعوب والأوطان العربية والحضارية لعرقلة عجلة مسارها وتقدمها وإقحامها في الفوضى الخلاقة القائمة على الصراع والعنف والكراهية بين أبناء الوطن الواحد.

أعود قليلاً الى الوراء لأذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ومع ما يحظى به المؤتمر الشعبي العام من حب وتقدير وينأله من ثقة كبيرة في نفوس السواد الاعظم من الشعب اليمني حتى اليوم ولايزال وسيظل الحزب الرائد والقوي لا يتأثر ولا يهتز مهما كانت العواصف والرياح التي هبت عليه ذلك أن المؤتمر حقق المنجزات وانتصرت إرادة اليمنيين وتحققت أحلامهم في ظل نظريته المعتدلة ومنهجه الوسطي وولائه المطلق للشعب والوطن وإيمانه الراسخ بالديمقراطية الحقيقية القائمة على القبول بالرأي والرأي الآخر وترسيخ مفاهيم الحوار الجاد والبناء والشفافية المطلقة في الطرح والتصويت.

قد يضيق البعض بأنني أبالغ وأمتدح المؤتمر الشعبي العام وسياسته وقيادته، لكني هنا أصر وأؤكد على أن هذا هو الواقع والصحيح، فما شهدته بلادنا خلال العامين الماضيين من أحداث ومتغيرات أثبت لكل أبناء الوطن هذه الحقيقة..

فهل عقل المنكرون والجاحدون والمشككون ما أثبتته الايام للمؤتمر الشعبي العام وقيادته برئاسة المناضل الكبير الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر من مواقف وطنية على مدى فترة حكم المؤتمر وقيادته وبعدها.

لذلك علينا أن نذكّركم أيها الجاهلون ببعض المواقف الوطنية التي تؤكد للشعب اليمني صدق الولاء والانتماء والتي منها دعوة المؤتمر للحوار الوطني الشامل مراراً وتكراراً في عام 2006م وقبل وقوع هذه الأزمة التي افتعلها ضعفاء النفوس وسعوا إليها لأجل تحقيق مصالحهم الضيقة والأنانية، وها هم اليوم يعودون مكرهين لطاولة الحوار والتفاهم بعصا أسيادهم ونظرية المؤتمر وقيادته.

ثانياً: ما حصل من تصرفات غير أخلاقية وإساءة وتدمير وخراب وإزهاق أرواح وسفك دماء الأبرياء سعياً وراء السلطة والسطو عليها بأغلى ثمن، وما جريمة مسجد النهدين الا دليل واضح على خساسة ودناءة تلك الوجوه القاحلة والبائسة وعلى همجية أفعالهم وغباء أفكارهم وضعف نفوسهم وانعدام ولائهم للوطن ومصالحه، إذ أن ما أثبته الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام في جريمة النهدين من حرص كبير على الشعب اليمني ووحدته وهو يعانق سيوف الموت الحادة التي صوبها الجبناء إليه متناسياً كل الجراح والآلام يدعو الشعب والوطن الى الحفاظ على الامن والاستقرار ويمنع المؤتمر وأنصاره وأعضاءه من الإنتقام رغم أن هذا الموقف كان سيدخل اليمن في حرب لا تبقي ولا تذر كونها أُشعلت من قبل الحاقدين على الوطن دون سابق إنذار وبلا مبرر.

ثالثاً: المبادرة الخليجية والتوقيع عليها وتسليم السلطة سلمياً : لقد عمل المؤتمر وقيادته على الحيلولة دون قيام الحرب الأهلية جاءت من وحي المؤتمر وسياسته وحرصه على الوطن وشعبه وحفاظاً على منجزاته.

بهذه المواقف العظيمة التي صنعتها عظمة وحكمة علي عبدالله صالح والمؤتمر الشعبي العام والتخلي عن مسيرة الحكم بقناعة ومحض إرادة، جسد الزعيم والمؤتمر روح الولاء وصدق الانتماء لهذا الوطن المعطاء.

أليس هذا دليلاً كافياً وشاهداً لا يقبل الشك والإنكار على أن المؤتمر الشعبي العام وقيادته صمام الأمن والامان ورعاة السلم والسلام وبوابة الحب والوئام.

وعلى الرغم من كل السمات والصفات الحميدة التي يتحلى بها زعيم المؤتمر وأنصاره ظن الآخرون أنهم انتصروا على الحق بالباطل ومضوا في غيّهم واستمروا في غبائهم فعجزوا عن القيام بالواجب الوطني مجردين منه، فعمت الفوضى وزاد الخراب وانعدم الامن والاستقرار وتوقفت عجلة البناء والتنمية، فكالوا التهم على المؤتمر وقيادته كيلاً، بل تمادوا في أفعالهم الدنيئة لإقصاء كوادره وأنصاره ويسعون الى نفي من صنعهم وعلّمهم السياسة رغم تحجر عقولهم ظناً منهم أن المؤتمر تفكك وتمزق ولم يعد له مكان أو وجود، وحاولوا تهميش دوره وفعله في كثير من المواقف ولم يتنبهوا الى أن المؤتمر وقيادته وضعهم في الاختبار وجعلهم حقل تجارب للآخرين وليس للشعب، فالشعب اليمني يعرفهم حق المعرفة، ولكن وبمجرد أن خرجت جموع الشعب اليمني الى ميدان السبعين مناصرة للمؤتمر الشعبي العام في ذكرى تسليم السلطة سلمياً كشف الأوراق من جديد وأظهر للعالم فشل وسقوط الاحزاب الهزيلة في مستنقع العمالة وإباء وشموخ المؤتمر وقيادته وتأكد لهم أن المؤتمر الشعبي العام وقيادته وأنصاره هم الأصل في البقاء، والآخرون فروع آيلة للسقوط قريباً لا محالة.

بقوة المؤتمر وصمود رجاله وعظمة عطائه وكبر إنجازاته وأنه سلم الصعود للمستقبل المنظور ومفتاح الحل للعقد المعقودة وبدون المؤتمر لن تصفى الغيوم أو تنحل عُقد هذا الوطن، فهو حزب الوسطية والاعتدال والتسامح وفسح المجال لكل المكونات، لا يؤمن بالعصبية الضيقة ولا بالعنف والكراهية والتشدد والانفراد بالرأي والقرار والارهاب والتطرف. ومن هنا فالمؤتمر الشعبي العام وقيادته الحكيمة صنعت تاريخاً وتماشت مع العصر والواقع وستمضي الى آفاق المستقبل بخطى واثقة وثابتة وقوية.

لهذا أناشد المؤتمريين وأحثهم على الاستعداد والبدء في بذل الجهود الفكرية والعملية لمواجهة التحدي القادم لتستعيدوا موقعكم الاصلي ودوركم الريادي وحقكم القيادي لتخرجوا الوطن والشعب من هذا النفق المظلم وتمضوا به قدماً لترميم ما ضربه الارهاب وقطعه التطرف ومنعه المتشدد وأوقفه الوالي وضيعه الجاهل.

فالتحدي القادم بالنسبة لكم هو الفيصل بالنسبة للشعب والوطن .. تحركوا بلغة العصر والفكر المتنور على كل المستويات حتى تصلوا الى كل القلوب المتعطشة لوجودكم والمنتظرة وجوهكم .. فأنتم الماضي الجميل والحاضر والمستقبل المشرق.